[288] 13 - لى: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد ا الصادق عليه السلام قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لاصحابه: يا بني آدم اهربوا من الدنيا إلى ا، وأخرجوا قلوبكم عنها، فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم، ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم، هي الخداعة الفجاعة، المغرور من اغتر بها، المغبون من اطمأن إليها، الهالك من أحبها وأرادها، فتوبوا إلى بارئكم، (1) واتقوا ربكم، واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا، أين آباؤكم ؟ أين أمهاتكم ؟ أين إخوتكم ؟ (2) أين أخواتكم ؟ أين أولادكم ؟ دعوا فأجابوا، واستودعوا الثرى، وجاوروا الموتى، وصاروا في الهلكى، و خرجوا عن الدنيا، وفارقوا الاحبة، واحتاجوا إلى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا (3) فكم توعظون وكم تزجرون (4) وأنتم لاهون ساهون، مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم (5) وفروجكم، أما تستحيون ممن خلقكم وقد أوعد من عصاه النار، ولستم ممن يقوي على النار ؟ ووعد من أطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى، فتنافسوا فيه، وكونوا من أهله، وأنصفوا من أنفسكم، وتعطفوا على ضعفائكم وأهل الحاجة منكم، وتوبوا إلى ا توبة نصوحا، وكونوا عبيدا أبرارا، ولا تكونوا ملوكا جبابرة، ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت، جبار الجبابرة رب السماوات ورب الارضين، وإله الاولين والآخرين مالك يوم الدين، (6) شديد العقاب، أليم العذاب، لا ينجو منه ظالم، ولا يفوته شئ، ولا يعزب عنه شئ، ولا يتوارى منه شئ، أحصى كل شئ علمه وأنزله منزلته في جنة أو نار. ابن آدم الضعيف ! أين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل

_____ (1) في المصدر: فتوبوا إلى ا بارئكم. (2) في نسخة: أين إخوانكم. (3) في المصدر: واستغنوا عما خلفوا. (4) في نسخة: ولا تزجرون. (5) في نسخة: همكم بطونكم. (6) في نسخة: ملك يوم الدين.

_____